قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

جدلية الأنا والآخر وتمثلات الهوية في شعر بكر بن حماد التاهرتي (مقاربة ثقافية)

The ego dialectic and the other and then identity representations in the poetry of Bakr bin Hammad Al-Taherti (a cultural approach)

د.ط رشيد عوادي[1] *، د عبد القادر طالب[2]،
[1] جامعة امحمد بوقرة بومرداس، مخبر الثقافة الشعبية أطلس الجزائر2، الجزائر.
[2] جامعة امحمد بوقرة بومرداس، مخبر الثقافة الشعبية أطلس الجزائر2، الجزائر.

Key words:

The ego dialectic and the other

Implicit Formats.

Identity.

The poetry of Bakr bin Hammad Al-Taherti.

Abstract

The ego dialectic and the other is a central issue in the formation of creative discourses, as it is one of prominent poetic mechanisms which the poet resorts, create tension and make a gap in the folds of his originative texts, in addition to its philosophical and intellectual dimensions, which he put forward to prove the identity and belonging of each individual in the group, whereas the poetic discourse based on pairing of the self and the other formed a significant textual space for the poet Bakr Bin Hammad Al-Taherti, through a set of cultural patterns formed according to the boundaries of the cultural curriculum, which we will try to uncover by researching the features of the poet's political identity through embodying the relationship of the self with the other, the authority, the struggle of authority with the opposing other, also the religious identity formation to him through the attraction of the self towards siding with the Prophet Muhammad's household, in company of the immediate rupture with the external other .However for the cultural identity it enshrined the view of the poet and the ancient cultural environment about the inferiority of woman and the superiority of male.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2022-03-22

القبول : 2022-06-11

الكلمات المفتاحية:

جدلية الأنا والآخر.

الأنساق المضمرة.

الهوية.

شعر بكر بن حماد التاهرتي.

ملخص

تعد جدلية الأنا والآخر قضية مركزية وجوهرية في تشكيل الخطابات الإبداعية، فهي من أبرز الآليات الشعرية التي يلجأ إليها الشاعر من أجل خلق التوتر وإحداث الفجوة في ثنايا نصوصه الإبداعية، إضافة الى ما تحمله من أبعاد فلسفية وفكرية؛ وهو الأمر الذي طرحها كعنصر محوري لإثبات الهوية والانتماء الخاص بكل فرد من الجماعة، وهو ما جعل الخطاب الشعري القائم على المزاوجة بين الذات والآخر يأخذ مساحة نصية لا بأس بها عند الشاعر بكر بن حماد التاهرتي، والتي لجأ إليها الشاعر في تمرير أنساق هذه الهوية بمختلف تمثلاتها؛ وذلك عبر مجموعة من الأنساق الثقافية المتشكلة في نصوصه الشعرية، وهو ما سنحاول الكشف عنه بواسطة البحث في ملامح الهوية السياسية عند الشاعر من خلال تجسيد علاقة الذات مع الآخر- السلطة، وكذا صراع السلطة مع الآخر- المعارض؛ وكذا تمظهر الهوية الدينية عنده عن طريق انجذاب الذات نحو التشيع لآل البيت وكذا القطيعة مع الآخر الخارجي؛ أما الهوية الثقافية لدى الشاعر فقد كرست نظرته المستمدة من البيئة الثقافية القديمة حول دونية المرأة وفوقية الفحل.

* Corresponding author at : Laboratory of popular culture, Algiers atlas 2, M'Hamed BOUGARA University of Boumerdès. Algeria.
Email :r.aouadi@univ-boumerdes.dz

1. مقدمة

تعد الثنائيات الضدية من الأساليب الحيوية التي يستخدمها الشاعر لإقامة الجسور ولملمة المتخالفات وإيجاد شبكة من العلاقات بين طرفي معادلة تبدي في الظاهر تعارضا وتناقضا، وتعد جدلية الأنا والآخر من أبرز هذه الثنائيات حضورا في الشعر العربي قديمه وحديثه، فهي عنصر مهم من خواص الوجود حيث تأخذ مواضع متقدمة من مواقع التجربة الشعرية، كون "الخطاب الشعري يرتكز على مجموعة من الثنائيات الشعرية التي تختلف باختلاف الشعراء وتباينهم فهي حقيقة تشكل بؤرة محورية تمكننا من دراسة العمل الإبداعي"[1] (**أحمد**، 2020، **صفحة** 93)، وفق رؤى وتصورات جديدة.

ويعد بكر بن حمادمن أبرز شعراء الدولة الرستمية وأعلامها في القرن الثالث هجري؛ وقد عرف عنه مواكبته ومعاصرته لعلماء أفاضل حيث اشتهر في علم الحديث كما رواه البكري على: "أنه كان ثقة مأمونا حافظا للحديث"[2] (**الجيلالي**، 1965، **صفحة** 241)، إضافة إلى نبوغ موهبته الشعرية، حيث أثنى على شعره كبار النقاد وفحول الشعراء،فوصفه ابن عذارى بالشاعر المفلق "أي الذي يأتي في شعره العجب من حذقته،"[3] (**كردي**، 2011، **صفحة** 3) كما قال عنه الأديب الأريب الشيخ مبارك الميلي أنه "كان نابغة في الأدب،واشتهر بالشعر ...،مدح الملوك والأمراء بالمشرق والمغرب وعارض دعبل من متعصبي الشيعة وعمران بن حطان من الخوارج،"[4] (**عذاري**، 1950، **صفحة** 153) لذا تنوعت قصائده التي نظمها في فنون عدة من ضروب الشعر من رثاء ووصف ومديح وهجاء، وشعر للتأملات مؤكدا من خلالها على تميزه بصورة لافتة في شعر التصوف والزهد مؤسسا بذلك لمدرسته الشعرية الخاصة به، فهو "يعد من أبرز الشعراء المغاربة الذين أسسوا مدرسة شعرية زهدية في المغرب تضاهي المدرسة المشرقية في بغداد التي بلغت ذروتها."[5] (**الميلي**، 1989، **صفحة** 81)، وقد شكلت جدلية الأنا والآخر في شعر بكر بن حماد سمة بارزة تضفي على نصوصه شحنة فنية عبر خلق انزياحات ذات سمة تنافرية تجمع بين المتناقضات في سياقات فنية مبتكرة، عن طريق "الكشف العلاقة الكامنة ، فالعلاقة بينهما تختلف باختلاف المقام والمكان والزمان،"[6] (**زيدان**، 2017، **صفحة** 200) حيث حاول الشاعر أن يمرر عبر هذه الجدلية انساق الهوية بمختلف تمثلاتها السياسية والدينية والثقافية، ويقوم الاختيار هنا على تجلي هذه الظاهرة بقوة في نتاجاته الشعرية، وهذا وفقا لآليات النقد الثقافي،وخطة بحث تتحدد في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

البحث في جمالية النسق الضدي شعر بكر بن حماد التاهرتي، كيف تمثلت علاقة الأنا بالآخر في شعر بكر بن حماد ؟ تشكلات الهوية في نتاجهالشعري؟

كما ترمي هذه الدراسة الى جملة من الأهداف من أبرزها: تقديم قراءة نقدية عن الشاعر بكر بن حماد لما له من إنتاج شعري سباق في الأدب الجزائري القديم، نتوسم البحث والتنقيب فيه على كل ما هو جمالي،ومنه جدلية الأنا والآخر، وما تضمره من أنساق ثقافية متنوعة، كما يهدف البحث أيضا إلى تتبع تمثلات الهوية في قصائد بكر بن حماد عبر جدلية الأنا والآخر، إضافة الى علاقة المرأة بالهوية ضمن خطابه الشعري.

2. مفاهيم نظرية

يأخذ النقد الثقافي بعدا جوهريا في عملية فك رموز النصوص الأدبية وكشف أبعادها الجمالية؛فالنقد الثقافي له مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة ومتعددة، يسعى من خلالها لاستقطاب المتلقي والكشف عن مثالب الثقافة السائدة وتأثيرها عليه بوصفه مستهلكا لتلك الثقافة.

2. 1. مفهوم النسق

ينفتح مفهوم النسق في حقل النقد الثقافي على مجالات عدة منها علم الاجتماع والتاريخ، وعلم النفس، والسياسة، وغيرها من المجالات الإنسانية، فنجد الباحث تالكوت بارسونز*(**مرسى**، **الصفحات** 5_6) يعرف النسق الثقافي على أنه" نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النّسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي"[7] (**كويزيل**، 1993، **صفحة** 411)، وتتمثل إستراتيجية النسق في استعداده للانفلات وإعادة التموضع والتسرب عبر أقنعة كثيرة، فهو"ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة، ولذا فهو خفي ومضمر،قادر على الاختفاء دائما، ويستخدم أقنعة كثيرة أهمها قناع الجمالية اللغوية، وغيرها من الاستراتيجيات التي يتخذها النسق في عملية التماهي مع النص من جهة، وطبيعة المحمولات الثقافية والإيديولوجية المختلفة للخطاب، والمتعلقة بالجانب الاجتماعي والنفسي من جهة أخرى؛ هذا ويجد النقد الثقافي في الشعر العربي أرضية خصبة لتنامي هذه الأنساق وتوالدها، إذ يرى الغذامي "أن الشعر هو المخزن الخطر لهذه الأنساق،وهو الجرثومة المستترة بالجماليات" [8] (**الغذامي**، 2005، **صفحة** 87)

وعلى هذه الأسس تبرز جماليات النصوص وشعريات الخطاب لتصبح في منظور الناقد الثقافي، مجالا لإضمار اللامتوقع والمدهش والمسكوت عنه، ذلك أن هدف الأنساق، وبالتالي تصبح القراءة، الثقافية للنصوص أسلوبا ممنهجا، ورؤية عميقة لما في بنية النص من أفكار وهواجس وأحلام.

2. 2. مفهوم الأنا والآخر وعلاقته بالهوية

تعددت مفاهيم النقاد والباحثين لمصطلحي الأنا والآخر، نظرا لصعوبة ضبط المفاهيم الفلسفية والفكرية من جهة، واختلاف أمزجةوسلوكات الناس من جهة ثانية؛ إذ تعرف الأنا على أنه يقابلها النحن، "فهناك الأنا الفردية و الجماعية،

تظهر من خلال الشخصية و تتبلور من خلال الواقع التي تؤثر فيه."[9] (**علام، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي**، 1426هـ 2005م، **صفحة** 9)، بينما يعرف بعض الباحثين كلمة الآخر على أنها "كلمة مركبة من سلوكيات وصفات وخصائص نفسية واجتماعية وفكرية ينسبها فرد ما إلى الآخرين"[10] (**علام، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي**، 1426هـ 2005م، **صفحة** 17)، وعلى هذا الأساس، فانه إن تم التعرف على واحد منهما تم التعرف على الآخر "فالأنا والآخر مولدان معا" [11] (**علام، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي**، 1426هـ 2005م، **صفحة** 10)، وحالهما كحال الظل والنور كلاهما تابع للآخر؛إذا" فالآخر هو المختلف عن الأنا في الجنس والانتماء والدين والفكر والعرق، فالمواجهة السياسية والعسكرية، هي سب الصراع بينهما." [12](**حمود**، 2013، **صفحة** 16)، أما الهوية فتعرف على أنها "مركب مبني ومعترف به اجتماعيا وذلك من دلالات الذات الممتدة من عضوية الفرد كالطبقة والعرق و اللغة" [13]، والهوية كي تتحقق لا بد من الانتماء إلى جماعة معينة، بحيث تكون روابط مجتمعة بينهم، وتبدأ هذه الروابط بدءا من خصوصية الفرد الذي ينفرد بها ومن خلاله يندرج في وسط الجماعة، وإذا كانت جدلية الأنا والآخر من أبرز الركائز في البحث عن تجليات الهوية وتمثلاتها في الخطابات الإبداعية فان عنصر الثقافة من أبرز أبعادها، فللثقافة أهمية بالغة "باعتبارها نبعا يغذي الهوية الفردية والجماعية وبالتالي تتحول الهوية إلى استراتيجية تستخدم الثقافة وتغيرها لتصبح مختلفة عما كانت عليه من قبل ويستخدم من أجل الصراع و نفي الأخر." [14] (**خليفة، صفحة** 105).

إن الثقافة والهوية يمكن اعتبارهما شيئا واحدا، ولأن الثقافة يستمدها الفرد من بيئته، وهذه البيئة هي العامل المؤثر في الإنسان، فهو يأخذ منها باستمرار لذا فان انعكساتها على الهوية ستكون واضحة وجلية.

3. جدلية الأنا والآخر وتمثلات الهوية في شعر بكر بن حماد التاهرتي

إن الوعي بالذات لا يتحقق إلا بوجود الآخر، وحضور أي منهما يستدعي تلقائيا حضور الآخر،ولا يتم الوعي بالذات إلا بالآخر سواء أكان الآخر صديقا أو عدوا،حاكما أو فردا من الرعية ايجابيا في علاقته أم سلبيا متواصلا أم منفصلا، وتبرز صورة الذات في قصائد بكر بن حماد في علاقة مترنحة بين الاهتزاز والثبات في صراعها مع الآخر سواء كان على المستوى السياسي/ الديني أو الاجتماعي/المرأة.

3. 1.الذات والآخر- السلطة

في خضم الصراع السياسي يظهر وفاء الذات الشاعرة ومساندتها للسلطة الحاكمة رغم ما اعتراها من اكراهات قاهرة، الشيء الذي عرضها لانزلاقات رفعت من حدة التوتر بينها وبين الآخر أبا حاتم**(**الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، 1989، **صفحة** 73) "وكان بكر بن حماد قد أوضع في الفتنة" [15] (**الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، 1989، **صفحة** 73)، التي عصفت بملك وسلطان الأمير أبا حاتم، ورغم ذلك فقد بقيت هذه الذات منتمية لهذه السلطة، وهو ما يؤكده الشاعر في قصيدته الاعتذارية قائلا [15]:

ومؤنسة لي بالعراق تركتها غصن شبابي في الغصون نضير

فقالت كما قال النواسي قبلها عـــزيز علينا أن نراك تسير

فقلت جفاني يوسف بن محمد فطال عليّ الليل و هو قصير

أبا حاتم ماكان ماكان بغضة ولـكن أنت بعد الأمور أمـور

فأكـرهني قـوم خشيت عقابهم فداريتهم والدائـــرات تـــدور

وأكرم عفو يؤثر الناس أمره اذا مـا عـفا الإنسان وهو قدير

(**شاوش**، 1966، **الصفحات** 83.84)، إنالقراءةالفاحصةفي هذه الجدلية الحوارية يكشف عن تحركها في إطار علاقتين متضادتين متقابلتين هما علاقة (الانفصال/ العداء) وعلاقة (الاتصال/ الولاء)، وسنبدأ بالأولى التي بدا فيها أن الذات ترتبط بالآخر بالأمير أبا حاتم ارتباط يتأسس على التنافر والتوتر، إذ جسدت مرحلة الانفصال عن الأمير أبا حاتم لتحدد تلك الصور الشعورية المنفتحة على حالة نفسية متعبة وغير مستقرة ترسم ملامح تعبه النفسي، ومعاناته المتواصلة،وهو ما جعل ذلك الانفعال المتصاعد خوفا وألما من جفاأبا حاتم يسره سلطة وسطوة تتحكم في نفسية الشاعر فيجانبه الراحة والأمان هي حالة أشبه بالسحق والدمار تنم تلك الصور عن الإرهاق النفسي الذي يعانيه نتيجة خوفه من المركز أوالسلطة الحاكمة، فتظهر الصور حالة من الذعر والعجز، ليتسرب النسق المضمر عبر تلكالصورة النفسية الحادة، لأن جفاء أبا حاتم عنه أرهق فكرهوأتعب باله، فطال عليه ليله واظلم فزاد حزنه وتمادت كآبتهرغم قصر زمنه الفيزيائي؛ ومن خلال ذلك كله يسعى الى استدرار عطف أبا حاتم ورحمته (بوصفه السلطة المتحكمة) وكذا محاولة استلال غضبه عليه (بوصفه الهامش الواقع تحت إمرة السلطة)، لأن كل همه منصب علىالتصالح مع هذه السلطة، في حين تسعى هي إلى كبت فعاليات الفرد خارج حدودها، إذ تعمل"السلطة النازعة نحو فرض هيمنتها والأفراد الجانحون نحو التجرد من ربقة التسلط الذي يفرض عليهم نوعا من الانخلاع السياسي" [17] (**اليوسف**، 1928، **صفحة** 200)ليعود بعدها لمرحلة الاتصال بالأمير أبا حاتم فيتحدث عن الفجوة التي حدثت بينه وبين الأميروذلك من خلال جدلية السلطة والمعارضة حيث تجلت مظاهر الصراع بين نسقين مضادين وهما :

سلطة الأميـــر----------أبا حاتم.

سلطة المعارضة----------الشاعـــــر.

لقد شكلت اعتذارات بكر بن حماد فضاء رحب في إضمار الأنساق الثقافية التي تمثلت في الصراع بين السلطة الحاكمة والسلطة المعارضة، إذ تحمل الجملة النسقية (أبا حاتم ما كان ما كان بغضة) علامة إشارية فاعلة،هدفها معرفة الصراع الثقافي القائم بين السلطتين أبا حاتم و مكانته المرموقة في أركان الدولة الرستمية؛ وبكر بن حماد ونبوغ شعره في المغرب العربي فقد قال عنه ابن عذارى: "كان عالما بالحديث وتمييز الرجال وشاعرا مفلقا." [18] (**الجيلالي**، 1965، **صفحة** 241).

يفتتح الشاعر مرافعته الشعرية بنداء محذوف الأداة حتى يعبر عن شدة قربه منأميره وعن مدى الود والأخوة التي بينهما فجاء جواب النداء بصيغة النفي (ما كان ما كان بغضة) حتى ينفي كل مايقال عن أميره من صفات الوضاعة،فهي ثرثرة بلا وزن ولا قيمة لا محل لها من الأهمية في الرأي السياسي العام، وهو تماما كحال جواب النداء الذي لا محل له من الإعراب في الدرس النحوي،وما تكراره للفظة (ماكان) إلا إلحاحا منه على كذب وبطلان كل ما يشاع عن أبا حاتم وسلطته من ادعاءات وافتراءات،ثم لايتردد بمناداته باسمه مباشرة (أباحاتم) دون أي ألقاب أوتقديمات ليزيد من حميميةهذه العلاقة الحبية المتأصلة بينهما، ويختزل بذلك كل المسافات ويزيل كل المكائد والدسائس المتربصة بهما؛وفي صميم هذا المناخ الودي ينجح في تمرير اعترافات غير بريئة من الشاعر بالسقوط في مستنقع هذه الخطيئة السياسية ومعاداته للسلطة الحاكمة، وهو ما تؤكده الجملة النسقية (لكن أنت بعدالأمورأمور)، فهناك أمور متوترة حدثت في الماضي، لكن في الحاضر هناك أمور طيبة تبشر بعودة المياه إلى مجاريها بين الذات الشاعرة والآخر السلطة/أباحاتم، فلكن الاستدراكية والتي "تدل على تقرير الكلام السابق عليها (المعطوف عليه) على ما هو عليه من نفي أو نهي، وإثبات ضده ونقيضه لما بعدها." [19] (**حسن**، 2019) جعلت منها الذات الشاعرة نقطة انعطاف لتمرير نسق ضدي يبرأ هذه الذات ويرفع عن نفسها أعباء هذه الخطيئة السياسية، والتي يرجعها الشاعر للقوى الغيبية التي لا سلطة له عليها، ومع ذلك فان مكانة أميره ستظل فوق كل اعتبارات، وهو ما يعبر عنه النسق التبريري الهادف إلى افتكاك شرعية البراءة حيث يتحرك النص في مسار تطوري حتى يصل إلى غايته ويظل المدان الأكبر في هذه المرافعة (مرافعة البراءة) هم المعارضين والمناوئين لسلطة أبا حاتم حيث "ثارت به الفتن. فأخرج من المدينة، ثم عاد اليها، وائتمن به بعض قرابته فقتلوه سنة 294هـ" [20] (**الميلي**، 1989، **صفحة** 73)، هؤلاء الخونة هم الذين هاجمهم الشاعر مستفيدا من زاده الفقهي والديني الوفير حين جعل من فعل السلبي (الإكراه) حبلا متينا يتشبث به نحو بر البراءة والأمان ويحتمي به من غضب السلطة ففعل(الإكراه) جاء في القرآن الكريم ليعبر عن النهي والرفض، قال تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [سورة البقرة،الآية256]؛ ففي هذه الآية خبر معناه: النهي،"أي:لا تكرهوا على الدين الإسلامي من لم يرد الدخول فيه فإنه قد تبين الرشد وهو دين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعهم بإحسان، وهو توحيد الله بعبادته وطاعة أوامره وترك نواهيه." [21] (باز، 1443هـ)والذات بموقفها هذا تعلن عن التبرؤ من هؤلاء المعارضين ومهاجمة سلوكهم العنيف في الضغط عليه ودفعه مكرها للانضمام إلى تكتلهم المعادي لسلطة أبا حاتم (فأكرهني قوم)، وحتى يعزز حجته يستعين الشاعر بصفة المداراة والتي تدل على دفع الأذى والشر عن النفس وعن الغير،قال تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾[سورة الرعد،الآية22]،ويقال "درأت الشيء عني (نصر): دفعه.وما زال يدرئ البهمة أي يدفعها. (حتى لا تمر بين يديه وهو يصلي) صلى الله عليه وسلم كقوله ((ادرءوا الحدود بالشبهات)) فهو (دفع بالتماس ما يسقط الحد.وفي ضوء معنى التركيب ينبغي أن يكون الدفع بقوة)" [22] (**جبل**، 2010، **الصفحات** 645-646) فالشاعر مضطر على أن يدفع الأذى عن نفسه وأهله حتى يتقي شر هؤلاء القوم،وفي الأخير يختتم الشاعر هذه المرافعة الشعرية بطلب العفو والصفح الذي يعتبر صفة من صفات عباد الله الذين أكرمهم الله تعالى ووهبهم هبة الكرم والاقتدار.

3. 2. الذات والآخر- المعارضة

واجه الشاعر ثنائيات الحياة السياسية بكل اشكالياتها وجدلياتها فحاول أن يؤسس لرؤية يفسر من خلالها أسبابالمحن والكروب المولودة من رحم الخطيئة السياسية رافضاكل أشكال التمرد على الشرعية والنظام السائد.

أولا: الذات والآخر- الشيعة

لقد جعل بكر بن حماد من قصائده الهجائية أداة وسلاحا لمحاربة الآخر المعادي والمعارض للسلطة السياسية/ العباسيون، كما جاء في قصيدته التي يهجو فيها دعبل الخزاعي شاعر الشيعة والذي كل ما يمكن قوله عن انتمائه"للمذهب الشيعي أنه انتماء خالص بعيد عن أي دوافع مادية" [23] (**رقاد**، 2016، **صفحة** 241)، والذي هجاه الشاعر بكر بن حماد بطلب من الخليفة العباسي المعتصم، مما اضطره الى الهروب خوفا عن نفسه حين قال فيه [24]:

أيهجو أمير المؤمنين ورهطه ويمشي على الأرض العريضة دعبل

أما والذي أرسى ثبيرا مكانه لقد كادت الدنيا لذاك تزلزل

ولكن أمير المؤمنين بفضله يهم فيعفو أو يقول فيفعل

(**شاوش**، 1966، **صفحة** 70)، تهيمن على النص ثنائية(الانتماء والعداء) حيث تبرز علاقة الشاعر بالآخر، وهي علاقة معادية رافضة لكل أساليب التمرد ومختلف السلوكات السالبة

الرامية إلى خلخلة استقرار الأمم داعياإلى استئصالها والحد من شرورها.

يفتتح الشاعر قصيدته باستفهام إنكاري (أيهجو)محملا بكل إشارات الاندهاش والحيرة، مستنكرا هذه التحرشات السياسية السالبة المعادية من شاعر الشيعة (دعبل)المعارض للدولة العباسية وسلطانها (أمير المؤمنينورهطه)حيث "وقف موقف المعارضة الصريحة للعباسيين فكان الالتزام في شعره باطنا ظاهرا في ذات الوقت،يجمع بين ظاهر القول وحقيقة الإيمان."[25] (**رقاد**، 2016، **صفحة** 241) لذلك يسارع الشاعر بالدعوةإلىتشديد الخناق ومحاصرة الآخر العدو/ الشيعة(دعبل) بتضييق الأرضحوله وتعسير سبل الحياة عليه.

وعن طريق جدلية (البناء والهدم) التي تتفرع منها ثنائية (المقدس والمدنس)، يهاجم بكر بن حماد الشاعردعبل الخزاعيويضعه في موقف العدو المعادي للدولة العباسية الساعي لهدمها وتخريبها فالشاعر يعزز حجته باستخدامه لأسلوب القسم نظرا لما يحمله هذا الأسلوب من قداسة وتعظيم حتى يزيد من تهويل وتعظيم الموقف مستفيدا من قوة الفعل الايجابي (أرسى) ليدلل على الجهد العظيم الذي صرفته الدولة العباسية في بناء أركانها وتثبيت حكمها،ففي أغلب الأحيان "يرمز المقدس إلى كل الأشياء التي وضعها الإنسان وتتضمن المعتقدات والطقوس والعبادات؛ والمدنس كل ما يجافي ذلك.

وبناء على هذه الثنائية تنقسم الجماعات حيث هناك من يعتبر نفسه من اتباع المقدس وينظر إلى الآخر فيما لا يجاريه في القداسة هو في خانة المدنس،"[26] (**طربيه**، 2014، **صفحة** 25)، وهو ما تدل عليه لفظة جبل ثبير الحامل لمعاني البركة والقداسة، حيث"ارتبطت ببعض الجبال قصص أسطورية صريحة.."[27] (**السلايمي**، 2013، **صفحة** 100) ومن أشهر هذه الجبال التي حف بها الموروث الأسطوري"جبل ثبير الذي نزل منه كبش اسماعيل، المهم أن الجبل في التراث الأسطوري واسطة بين السماء والأرض أو بين المقدس والمدنس،"[28] (**السلايمي**، 2013، **صفحة** 100) حتى يعزز مكانة العباسيين الدينية، وحتى يثبت الشاعر أولويتهم في الحكم وعلو مقامهم وقدسية نسبهم فهم أهل طهر ونزاهة،وليدحض أي تطاول بقية الأحزاب المعارضة، ويثبط عزائمها حين ينزلها لمنزلة المدنس السحيقة المفتقرة للشرعية والتأييد المتنكرة لفضل بني العباس وكرمهم والجبل أيضا رمز من رموز الإشراق وبزوغ فجر جديد حيث "تقول العرب:أشرق ثبير كيما نغيز، إذا أرادوا استعجال الفجر" [29] (**القزويني**، **صفحة** 119) وهو ما يجعل الشاعر يستبشر بمستقبل مشرق منتشي بمزيد الانتصارات والرقي لدولة بني العباس،وفي المقابل يأتي جواب القسم في البيت الثاني ليصور شناعة سلوك دعبل المعادي بتوظيفه للفعل السلبي (تزلزل) لما فيه من دلالات الهدم والتدمير، إضافة إلى حمولات الغضب والإنكار والتدنيس ويمكن توضيح ذلك بالخطاطة التالية:

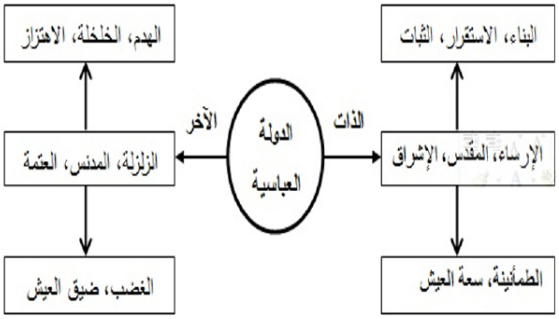

الشكل 1: مخطط يوضح علاقة الذات بالآخر المعارض السياسي

فالشاعر يمارس وفق هذه الآلية على الآخر المعادي/ المعارض سلسلة من الضغوط النفسية والاجتماعية والثقافية التي يرى فيها المنتمي إلى المقدس حالة آمان مرجوة ومساندة ومساعدة واللامنتمي حالة احتقار ورفض، انه مقدار الالتزام وحب الانتماء للسلطة العباسية والذي تتمركز به الذات وتهمش به الآخر المعارض، وهوما تعززه الجملة النسقية (لكن أمير المؤمنين بفضله)، مبرزة انتماءات الشاعر السياسية، فالهوية تنبني انطلاقا من آلية مزدوجة من التمايز والتماهي مع المحيط، والمحيط هنا هو عامل فاعل أولي في إدامة هوية خاصة.

ثانيا:الذات والآخر-الخوارج

وفي هجاء قاتل الإمام علي تتجسد جدلية الأنا والآخر في هذا النص في علاقة الأنا (المسلم) بالآخر (الخارجي) فتبدوا هذه العلاقة متوترة محتدة بسبب النزاع على الحكم، كما تبدوا الهوية الدينية للشاعر متشيعة لآل البيت؛ مما جعل الشاعر يسعى وراء كشف الوجه الآخرمن شخصية الخارجي،فالخوارج من الشعراء الذين "يشنون حملات شديدة على خصومهم،فيقللون من شأنهم ويحطون من قدرهم ويرمونهم بأشنع التهم،"[30] (**زبير**، 2011، **صفحة** 161)لأن طابعهم مؤسس على العنف والتشدد والرفض،وفي ذلك يقول الشاعر[31]:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس إيمانا وإسلاما

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهانا

(**شاوش**، 1966، **الصفحات** 62.63).

إن الخطاب في هذا النص هو خطاب سياسي ديني حيث أظهرت هذه الجريمة النكراء أن"أداة التشظي السياسي يهتدي ببوصله التشظي العقدي في ثقافتنا العربية والإسلامية قبل أن يكون

للغرب صولة تتخذ مشذبا نعلق عليه إخفاقاتنا"[32] (**محمد**، 2017، **صفحة** 144)

ومن خلال هذا الخطاب تبرز ثنائية (الشيعة،الخوارج) التي كانت العنوان الأبرز لتشنج سياسي قاهر لوث صفاء شرايين الأمة الإسلامية عقب مقتل الإمام علي رضي الله،فهذه الفعلة الشنيعة هي التي"مزقت الصف الإسلامي شر ممزق وهدمت رمز وحدته بسحقها الخلافة الراشدة،وأشادت عليها الصراع الديني المؤدلج بين "المسلمين باعتباره صراعا أزليا في ثنائية ضدية مذهبية عقدية سنة وشيعة."[33] (**محمد**، 2017، **صفحة** 141).

ومن خلال ثنائية (الهداية والضلالة) تطفوا مرجعيات الهوية الدينية للشاعر، والتي تعود إلى رواسب شيعية إذ اعتبره رابح بونار"شاعرا شيعيا معتدلا متعصبا لمذهبه" [34] (**بونار**، 1981، **صفحة** 127)حيث ابدى ولائه لآل البيت عامة والإمام علي خاصةمصورا بذلك مكانته العظيمة زمن النبوة "فهوأول صبي اعتنق الإسلام،وابن عم الرسول صلى الله عليه و سلم وصهره،زوج ابنته فاطمة،رضي الله عنهم." [35] (**صالح**، 2020، **صفحة** 41) وأرضاهم أجمعين.

وعن منزلته الطاهرة التي تسامت وترفعت عن منزلة الوضاعة من أهل الشقاء والضلالة التي دنس بها قاتله ابن ملجم يقول الشاعر[36]:

وكان منه على الرغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر قتلت سبحان رب الناس سبحانا

إني لا أحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عدت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانـــا

كعاقر الناقة الأولى التي جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرانا

(**شاوش**، 1966، **الصفحات** 63.64.65)

فمنزلة علي عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم - بمثابة منزلة موسى من هارون،وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: "يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي" [37] (**سعد**، **صفحة** 192) فهو منارة للهداية وقائد للسيادة جاعلا من مناقبه بمثابة النور الذي يهتدى ويحتذى به، وفي الاتجاه المقابل ينزل الشاعر(القاتل) في أدرك المنازل والمراتب جاعلا منه حامل لواء الضلالة والطغيان،معبرا بذلك"عن خلفية وجدانية امتزج فيها الحزن على القتيل، باحتقار القائل والسخط عليه، فجاءت الصورة متوترة معبرة عما في الوجدان من تضجر وحزن"[38] (**سعادنة**، 2016، **صفحة** 10)، وسخط عن مسبب الفتنة الأولى بين المسلمين ومشعلها فتبرز "علاقة (الذات/الآخر) وأما علاقة الذات نفسها ومن أمثلة ذلك دفاع الشاعر وتحيره وتعاطفه مع المعتدي عليه لدرجة التوحد"[39] (**فيدوج**، 1993، **صفحة** 44)، لذلك قال: هدمت للإسلام أركانا... قتلت أول الناس إسلاما وإيمانا...وأعلم بالقرآن،انه وعاقر ناقة ثمود سواء كلاهما رمزا السخط والعذاب لأن "فعل الإجرام متجر في الموروث السلوكي للإنسانية، وابن ملجم بفعلته تلك يمثل حلقة من حلقات المسار الإجرامي عبر التاريخ، أي انه الامتداد الطبيعي لقوم ثمود، الذين حل بهم غضب الله بسبب شركهم وعقرهم الناقة" [40] (**سعادنة**، 2016، **صفحة** 10)، ولا يتوان الشاعر بالزج بهذا القاتل اللعين في زمرة أعداء الإسلام لأنه "المجرم السفاح وما أراد بفعله هذا إلا القضاء على الإسلام وزرع التفرقة وسفك الدماء بين صفوف المسلمين." [41] (**فيدوج**، 1993، **صفحة** 41) ومصيره هو نفسه مصير قوم ثمود الذين طغوا في البلاد وحق فيهم قوله عز وجل: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[سورة الأعراف،الآية77].

وفي هذا الاتجاه تبرز جدلية (الفرد والجماعة) حيث ينذر الشاعر بوجوب حلول السخط والعقاب على (ابن ملجم) وكذلك جماعته وأتباعه من الخوارج جميعا فالفرد جزء من الجماعة، وهو ما يعطي هوية دينية منحرفة لهذه الطائفة فتشبيههم بقوم صالح الذين عتو عن أمر ربهميحشرهم بصورة ضمنية في خانة الأقوام المغضوب عليهم،فعلى"اثر مقتل الناقة سلط الله العذاب على قوم النبي صالح عليه السلام وبقتل علي رضي الله عنه تشرذم المسلمون والحق الله بهم الوهن والهوان، فتفرقت كلمتهم وتشظت قوتهم بإحلالهم حرمة الدماء."[42] (**محمد**، 2017، **صفحة** 144) وتتمركزالهوية الدينية لدى الشاعر تمركزا ثابتا، رافضة للقيم الدينية للآخر الخارجي المتطرفة عن الشرعية الدينية القويمة، مع ولائها المطلق في الوقت نفسه للمذهب الديني الشيعي وانتصارها الخالص لآل البيت رضوان الله عليهم، حيث لعبت بعض العناصر دورا تعبويا في استثارة الهوية ومن أبرزها العنصر الديني الذي يعطي بعدا طائفيا لهذه الهوية، فالجماعة --الطائفة تتشكل من خلال استحضار شعائري- طقسي لذاكرة تاريخية محملة بالخصوصية التي تؤطر الذات الى حد القداسة ولعل الأساطير المؤسسة للجماعات- الطوائف تشكل أنموذجا للسلوك البشري وبذا تعطي معنى وقيمة للوجود.

والفتن في نظر الشاعر منبع كل المصائب والمحن إذ يسعى جاهدا للتحذير من فعله وعوارضه الوخيمة كما يفصح بصوت جاهر خطورة الفكر المتطرف في الأمة الإسلامية.

3.3.الذات والآخر المرأة

-لم تتخلف المرأة عن الحضور في الخطاب الشعري لابن حماد فرغم حضورها المحتشم بين ثنايا قصائده، فان الشاعر لم يختلف عن شعراء عصره في تسليع المرأة كتحفة جمالية هامشية، يعكس من خلال ذلك مفهومهم لقيم الجمال، هذا

المفهوم الذي تتحول فيه المرأة إلى جسد لمتعة الرجل.

أولا: فوقية الفحل ودونية الأنثى:

لم تختلف صورة المرأة عند بكر بن حماد عن غيره من شعراء عصره فصورة المرأة من حيث كونها معطى ثقافي، "لم تكن وليدة فكر أو نتاج معرفة جديدة، بل هي صورة تقليدية بدأت ملامحها على أيدي الشعراء منذ العصر الجاهلي، وتبلورت صورتها على أيدي الشعراء الذين تلوهم من خلال السير على النسق المعروف عندهم عن شكل المرأة ضمن حيزهم الثقافي" [43] (**الطائي**، 2013، **صفحة** 1801) حيث تبدوا الأنثى في مقدمة بكر بن حماد الغزلية ذات طبيعة دونية أما مهيمنة السلطة الفحولية، وفي ذلك يقول الشاعر[44]:

ومؤنسة لي بالعراق تركتها وغصن شبابي في الغصون نضير

فقالت كما قال النواسي قبلها عزيــز علينا أن نراك تسير

(**شاوش**، 1966، **صفحة** 83)

لقد جاءت هذه المقدمة الغزلية لتكرس نظرة الشاعر الدونية للأنثى والتي أسقطها في سلة الإهمال حين تجاوزها بالفعل السلبي (الترك) الذي جاء عن محض إرادته فالإنسان لا يترك شيئا إلا قد مله وسئمه، وهو ما أقدم عليه هذا الفحل وهو في عز شبابه؛ فراجحة عقله ورزانته لا تسمحان له بالانصياع لنزوات للأنثى/الشهوة، كما جاءت دلالة الاسم (مؤنسة) لتدلل على تهميش الأنثى واستصغارها فالشاعر لم يتخذ منها سوى أداة ظرفية للاستئناس وتخفيف وطأة الغربة والبعد عن الوطن أثناء رحلته إلى العراق، كون "البنية التحتية للثقافة العربية، بنية فحولية، وهذه الثقافة لا تنظر إلى الأنثى مجرد جسد وجد لإرضاء الرجل وشهواته"[45] (**الطائي**، 2013، **صفحة** 1803)، ويظهر النسق الفردي(الأنثى) متذيلا للنسق الجمعي (الفحول) فهي مكررة مقلدة لأقوال فحول الشعراء لا تملك مؤهلات الإبداع وممكنات القول الشعري؛ رافعا في الوقت نفسه مكانته ومنزلته الفحولية بشهادة الأنثى نفسها المستسلمة لدونيتها أمام فوقية الفحل (عزيز علينا أن نراك تسير) جاعلا من شدة وطأ رحيله سببا في حسرتها وأسفها المقلقين.

ثانيا: فوقية الأنثى ودونية الفحل

على الرغم من أن الأنثى لم تشغل حيزا مهما في قصائد بكر بن حماد ولم يذكرها إلا ما جاء عابرا، فإنها تبدوا على غير العادة ذات سمة فوقية في أبياته التي روي أنه قالها عندما "قصد يوما الأمير إبراهيم بن الأغلب (261هـ/290هـ) حاملا اليه بعض مديحه وفق عادته فأعترضه الحاجب قائلا: أن لا ينغص عليه مجلسه أحد، فكتب ابن حماد أبياتا في رقعة وتلطف الى الحاجب في إيصالهاإليه جاء فيها"[46]:

خلقن الغواني للرجال بلية فهن موالينا ونحــن عبيدها

إذا ما أردنا الورد في غير حينه أتتنا به في كل حين خدودهــا

بعد أن قرأ الأمير البيتين أمر بصرف مائة دينار كهدية له.

(**ضيف**، 1992، **صفحة** 160)

ويلحظ القارئلهذين البيتين أن الآخر/الأنثى على الرغم من هامشيته فانه يأخذ نسقا ضديا حين يتمركز كنسق مركزي، مما يجعلنا نبحث في مفارقة جديدة من خلال تبادل الأدوار بين الرجل والمرأة لتكون هي المركز والرجل مقصى، ليتنوع لدينا ويختلف هنا شكل الإقصاء من شاعر إلى آخر؛ فلكل"مشروع سلطوي خطاب ينبني غالبا على العناصر المضمرة المختبئة في الخطاب ذاته، بالركون إلى عناصره المعلنة وكأنها وحدها ما يهكل بنيته النسقية" [47] (**الكعبي**، 2003، **صفحة** 67)، ففي أبيات بكر بن حماد يبدوا نسق المواليالتواتي ينتمين لطبقة اجتماعية دونية(خلقن الموالي للرجال بلية)، فهن خلقن للذة والمتعة بالنسبة للفحل/ المركز، وهو ما يؤكده فعل (الخلق) مبني للمجهول ليقضي بشرعية هذا الحكم الأزلي في الثقافة العربية غير أنه وبصورة طارئة يتمادى هذا الهامش/الموالي الى مركز، ويتحول المركز الرجال إلى هامش (هن موالينا ونحن عبيدها)،إن هذا القلب المفاجئ لهذه الجدلية سمح بتمرير نسق مخاتل، فمعلوم أنه"من حيل ((ثقافة الوهم)) صورة ((النسق المخاتل)) الذي يتسرّب عبر المجاز والجمال الشعري" [48] (**السماهيجي**، 2003، **صفحة** 113)، والتي يستعين بها الشعراء لتمرير هذا النسق بطريقة مراوغة، وهي الحيلة التي أحسن بكر بن حماد في تمريرها، خاصة وأن موقفه التكسبي جعله يسارع في ايجاد الحلول الآنية لأخذ العطاياوالهدايا دون الوقوع في خطأ الإحراج مع ممدوحه؛ متعمدا بذلك عدم خدش صفوة بال الأمير بن الأغلب والذي زاره في وقت خلوته بجواريه، ولكييعطي لحجته المزيد من الشرعية، جعل سحر جمالهن أعظم من أن يكون جمالا عاديا فهو سحر فاتنييحر بالمجالس لهن بعيدا بين فصول الطبيعة في رحلة عجيبة، فعطرهن ونعومتهن وورود خدودهن يحضرن الربيع بسحره وجماله في غير وقته، فلا لوم على ممدوحه لان كل نفس جميلة ستحب وتستلطف هذا الجمال.

5. خاتمة

تعد جدلية الأنا والآخر من الأساليب التي أحسن بكر بن حماد استعمالها في نتاجه الشعري، فأغنت النص بالتوتر والإثارة،حيث تمتعت نصوصه بحركية وانفتاح وببعد المدى، إذ يمكن من خلالها الكشف عما أضمرت من أنساق،وقد أفاضت هذه الدراسة النتائج التالية:

1- عبرت ثنائية الذات والسلطة عن الهوية السياسية للشاعر وانتماءاته للسلطة /الخليفة (أبا حاتم) ودعمه المستمر لها، رغم كل الحوادث والعوارض المتربصة به.

2- أما ثنائية الذات والآخر والمعارضة فقد حاربت الآخر المعادي المجافي للسياسة العباسية، حيث رفضت أي اهتزاز وخلخلة يمكن إن يمس أركان الدولة العباسية، بل أيدت

تأييدا مطلقا حكم بني العباس وشرعية سلطانهم.

3- في حين جاءت الهوية الدينية متشيعة لآل البيت متوافقة مع مرجعيتهم الدينية معادية للآخر الخارجي .

4- أما ثنائية الذات والآخر والمرأة فعمدت على الكشف عن الهوية الثقافية للشاعر المترنحة بين دونية المرأة أمام سلطة الفحل وفوقيتها الطارئة، في مواضع غير بريئة من تزلفات تكسبية.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما أي تضارب في المصالح.

الهوامش والإحالات

1- بشار نديم أحمد الباججي، الثنائيات الضدية في شعر بن هانئ الأندلسي، مج15، ع2، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، الموصل، 2020، ص93.

2- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1 ، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1965، ص241.

3- علي إبراهيم كردي، بكر بن حماد حياته شعره، وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا،2011،ص3، وانظر شرح المفلق: أبو المنذر سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية، ج3، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، ط1، مطابع مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، عمان، 1420ه، 1999م، ص629.

4- ابن عذاري محمد ،البيان المغرب،ج1، مكتبة صادر، بيروت، لبنان، 1950،ص153.

5- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، تقديم وتصحيح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب،1989، ص81.

6- حاتم زيدان، العيد جلولي، جمالة المرواغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الأثر، ع29، ديسمبر 2017، ص200 .

*- تالكوت بارسونز: (Talcott Parsons) من أشهر علماء الاجتماع المعاصرين، فقد ولد عام 1902 وقد بدأ حياته كعالم للبيولوجيا ثم تحول الى علم الاقتصاد، وقد كتب بارسونز العديد من الكتب والمؤلفات العلمية الهامة التي تعتبر بحق اضافات طيبة في ميدان التنظير الاجتماعي، توفي سنة 1979م، ينظر: محمد عبد المعبود مرسى، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، دراسة تحليلة نقدية، ط1، مراجعة وتقديم أحمد رأفت عبد الجواد، مكتبة العليقي الحديثة، القصيم، السعودية، ص6-5.

7- ايديث كويزيل، عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور،ط1،دار سعاد الصباح،الكويت،1993،ص411.

8- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص87.

9- عمرو عبد العلي علام، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي،ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1426هـ- 2005م، ص9.

10- المرجع نفسه، ص 17.

11- المرجع نفسه، ص 10.

12- ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر نماذج روائية عربية، دار عالم المعرفة الكويت 2013، ص16.

13- عزيز العظمة وآخرون، مفاهيم عالمية للهوية، ط1، تحقيق عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2005، ص67-68.

14- محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية قضايا اللسان والهوية،د ط، دار تاله الأبيار، الجزائر، ص105.

**- أبو حاتم يوسف (294-281ه): هو ابن أبي اليقظان، بويع بعده، وكان شابا جميل الهيئة كثير المروءة واسع الإحسان محببا لدى العامة قبل ولايته، فلما بويع اضطربت عليه الأمة، وثارت عليه الفتن، فأخرج من المدينة، ثم عاد اليها، وائتمن به بعض قرابته فقتلوه سنة 294هـ. ينظر:مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق، ص73.

15- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق، ص73.

16- محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد في شعر بكر بن حماد التاهرتي، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم،1385ه- 1966م، ص 84-83.

17-يوسف اليوسف، بحوث في المعلقات، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومية، دمشق، سوريا ،1928، ص200.

18- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965،ص241.

19- أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن ،حرف العطف لكن، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية،27-01-2019، الرابط :

https://www.alukah.net/literature_language/0/1323

20- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مرجع سابق ص73.

21- الموقع الرسمي للإمام ابن باز رحمه الله، تفسير قوله تعالى: لا إكراه في الدين الآية.، الجمعة 14 شعبان 1443هـ:

https://binbaz.org.sa/fatwas/2160/%D8%AA%D9%81%D8%B3%D9

22- محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصولها وبين معانيها، ط1، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، مصر، 2010 ،ص646-645.

23- صبرينة رقاد، تجليات الفكر الشيعي في شعر دعبل الخزاعي، مجلة كلية الآداب، عدد19، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2016، ص241.

24- محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد في شعر بكر بن حماد التاهرتي، مرجع سابق، ص70.

25- صبرينة رقاد، تجليات الفكر الشيعي في شعر دعبل الخزاعي، مرجع سابق، ص 241.

26- مأمون طربيه، السلوك الطائفي (الانجذاب والنفور تجاه الآخر)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1435هـ2014-، ص25.

27- محمد علي السلايمي، الأسطوري في شعر المتنبي، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس،2013، ص100.

28- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

29- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص119.

30- عاصم شحادة علي، وبدري نجيب زبير، آثار الخوارج الشعرية: دراسة تحليلية نقدية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد خاص، سبتمبر 2011، ص161.

31- محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد في شعر بكر بن حماد التاهرتي، مرجع سابق، ص-62 63.

32- فتحي محمد، قراءة في الشعر الجزائري القديم، بكر بن حماد التاهرتي أنموذجا، مج5، ع18،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2017،ص144.

33- المرجع نفسه، ص 141.

34- رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1981،2، ص127.

35- محمد صالح، سيرة وشعر بكر بن حماد التاهرتي، شاعر المغرب الأوسط في القرن الثالث هجري، مج 06، ع01، المركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، 2020، ص41.

36- محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد في شعر بكر بن حماد التاهرتي، مرجع سابق، ص 63-64-65.

37- الطبقات الكبرى، لابن سعد، العشرة المبشرون بالجنة، الزهراء للإعلام العربي، ص192.

38- جمال سعادنة، رثاء بكر بن حماد التيهرتي في الامام علي مقاربة أسلوبية في تفاعل الأبنية ودلائلها، مجلة الحقيقة،ع37، 2016، ص10.

39 - عبد القادر فيدوج، دلالية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري ط1، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية، وهران، الجزائر،1993،ص44.

40- جمال سعادنة، رثاء بكر بن حماد التيهرتي في الامام علي مقاربة أسلوبية في تفاعل الأبنية ودلائلها، مرجع سابق،ص10.

41- عبد القادر فيدوج، دلائلية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري، مرجع سابق ص41.

42- فتحي محمد، قراءة في الشعر الجزائري القديم، مرجع سابق، ص 144.

43- حسنين عماد عبد الله الطائي، جاسم حميد جودة الطائي، تجليات صورة المرأة والنسق الثقافي في الشعر العراقي(1875م1945-م)،ع43، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، نيسان 2013، ص1801.

44- محمد شاوش، الدر الوقاد، مرجع سابق،ص83.

45- حسنين عماد عبد الله الطائي، جاسم حميد جودة الطائي، تجليات صورة المرأة والنسق الثقافي في الشعر العراقي(1875م1945-م)، مرجع سابق 2013، ص1803.

46- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات- الجزائر - المغرب الأقصى - مورتانيا - السودان،ج10، ط1، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، جمهورية مصر العربية،1992، ص160.

47- ضياء الكعبي، فتنة الأنثويالمرأة بوصفها نسقا ثقافيا، ضمن كتاب عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2003،ص67.

48- حسين السماهيجي، عبد الله ابراهيم، وآخرون، مؤلفون عرب، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، ط1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر المركز الرئيسي، بيروت، لبنان، 2003، ص 113.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم: سور: البقرة، الأعراف، الرعد.

2- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1 ، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1965.

3- أبو المنذر سلمة العوتبي، الإبانة في اللغة العربية، ج3، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، ط1، مطابع مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، عمان، 1420ه، 1999.

4- ابن عذاري محمد ،البيان المغرب، ج1، مكتبة صادر، بيروت، لبنان، 1950.

5- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج2، تقديم وتصحيح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب،1989.

6- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

7- علي ابراهيم كردي، بكر بن حماد حياته شعره، وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا،2011.

8- ايديث كويزيل، عصر البنيوية، ط1، ترجمة: جابر عصفور،دار سعاد الصباح،الكويت،1993.

9- علي السلمي، تحليل النظم السلوكية، ط1،مكتبة غريب، القاهرة، مصر،1995.

10- محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصولها وبين معانيها، ط1، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، مصر، 2010.

11- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

12- عمرو عبد العلي علام، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي،ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1426هـ- 2005.

13- ماجدة حمود، اشكالية الأنا والآخر نماذج روائية عربية، دار عالم المعرفة الكويت، 2013.

14- بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة وتقديم وتعليق جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005.

15- عزيز العظمة وآخرون، مفاهيم عالمية للهوية، ط1، تحقيق عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2005.

16- محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية قضايا اللسان والهوية، د ط، دار تاله الأبيار، الجزائر.

17- يوسف اليوسف، بحوث في المعلقات، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومية، دمشق، سوريا،1928.

18- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.

19- محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد في شعر بكر بن حماد التاهرتي، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم، 1385ه- 1966.

20- مأمون طربيه، السلوك الطائفي (الانجذاب والنفور تجاه الآخر)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1435ه2014-.

21- محمد علي السلايمي، الأسطوري في شعر المتنبي، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس،2013.

22- رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

23- ابن سعد، الطبقات الكبرى، العشرة المبشرون بالجنة، الزهراء للإعلام العربي، ص192.

24- عبد القادر فيدوج، دلالية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية، وهران، الجزائر، 1993.

25- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات- الجزائر - المغرب الأقصى - مورتانيا - السودان،ج10، ط1، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، جمهورية مصر العربية،1992.

26- حسين السماهيجي، عبد الله ابراهيم، وآخرون، مؤلفون عرب، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، ط1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر المركز الرئيسي، بيروت، لبنان، 2003.

27- ضياء الكعبي، فتنة الأنثويالمرأة بوصفها نسقا ثقافيا، ضمن كتاب عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، ط1، المؤسسةالعربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2003.

28- محمد عبد المعبود مرسى، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، دراسة تحليلة نقدية، ط1، مراجعة وتقديم أحمد رأفت عبد الجواد، مكتبة العليقي الحديثة، القصيم، السعودية.

29- بشار نديم أحمد الباججي، الثنائيات الضدية في شعر بن هانئ الأندلسي، مج15، ع2، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، الموصل،2020.

30- فتحي محمد، قراءة في الشعر الجزائري القديم، بكر بن حماد التاهرتي أنموذجا، مج5، ع18،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2017.

31- حاتم زيدان، العيد جلولي، جمالة المرواغة والتوظيف الضمائري للأنا

والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الأثر، ع29، ديسمبر 2017.

32- صبرينة رقاد، تجليات الفكر الشيعي في شعر دعبل الخزاعي، مجلة كلية الآداب، ع19، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2016.

33- عاصم شحادة علي، وبدري نجيب زبير، آثار الخوارج الشعرية: دراسة تحليلية نقدية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد خاص، سبتمبر 2011.

34- محمد صالح، سيرة وشعر بكر بن حماد التاهرتي، شاعر المغرب الأوسط في القرن الثالث هجري، مج06، ع01،المركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر،2020.

35- جمال سعادنة، رثاء بكر بن حماد التيهرتي في الامام علي مقاربة أسلوبية في تفاعل الأبنية ودلائلها، مجلة الحقيقة،ع 37، 2016.

36- حسنين عماد عبد الله الطائي، جاسم حميد جودة الطائي، تجليات صورة المرأة والنسق الثقافي في الشعر العراقي(1875م-1945م)،ع43، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، نيسان 2013.

37- أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن ،حرف العطف لكن، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية،27-01-2019، الرابط:

https://www.alukah.net/literature_language/0/132340

38- الموقع الرسمي للإمام ابن باز رحمه الله، تفسير قوله تعالى: لا اكراه في الدين الآية.. الجمعة 14 شعبان 1443هـ:

https://binbaz.org.sa/fatwas/2160/%D8%AA%D9%81%D8%B3%D9

ـ كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

رشيد عوادي، وعبد القادر طالب (2023)، جدلية الأنا والآخر وتمثلات الهوية في شعر بكر بن حماد التاهرتي (مقاربة ثقافية)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص. ص: 237-246